

## 2/69- شرح رياض الصالحين باب وداع الصاحب ووصيته - أد سامي بن محمد الصغير - 51 ذو الحجة 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايقه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#)

في باب وداع الصاحب ووصيته قال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي. قالوا نعبد الهك واله ابائك - [00:00:20](#) اولئك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب وداع الصاحب وقال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم - [00:00:40](#) المسلمون وتقدم الكلام على هذه الاية. ثم قال عز وجل ام كنتم شهداء؟ اذ حضر يعقوب الموت. ام هنا بمعنى بل والهزمة فهي منقطعة. والتقدير بل اكنتم شهداء. اذ حضر يعقوب الموت. اي - [00:01:00](#)

ان تكونوا شاهدين اذ حضر يعقوب الموت يعني مقدمات الموت وعلامات الموت اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وهذه الاية فيها رد على اليهود الذين ادعوا انهم على ملة ابراهيم ومن بعده. وان ملتهم هي اليهود - [00:01:20](#) وقد تقدم ان ملتهم هي الاسلام وهي الحنيفية. ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه لما تعبدون من بعدي الاستفهام هنا للتقرير. وهو حثهم على الثبات على دين الاسلام. قالوا - [00:01:43](#)

نعبد الهك يعني معبودك نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا يعني منفردا ونحن له مسلمون يعني منقادون مستسلمون له ظاهرا وباطنا. فهاتان الايتان تدلان على فوائد منها اولا اهمية دين الاسلام. وانه دين الانبياء. ومنها ايضا اهمية - [00:02:03](#)

التوحيد وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد اوصوا بنبيهم وذرياتهم بالثبات على التوحيد والتوحيد هو الذي خلق الله عز وجل الخلق من اجله. فمما يدل على اهميته ووجوب العناية به. قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فبين سبحانه وتعالى في هذه الاية انه - [00:02:33](#)

خلق الخلق لعبادته وتوحيده وطاعته فلم يخلقهم سبحانه وتعالى ليتكثر بهم من قلة او ليتعزز بهم من ذلة او ليستغني بهم من فقر بل خلقه قم لهذا الأمر العظيم وهياًهم لهذا الخطب الجسيم. ومما يدل على اهميته ان جميع الرسل من اولهم - [00:03:03](#) الى اخرهم وهو خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلهم جاؤوا بالدعوة الى توحيد الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال عز وجل ولقد بعثنا في - [00:03:29](#)

لأمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ومما يدل على اهمية التوحيد ان جميع تتوقف على صحة التوحيد والعقيدة. قال الله عز وجل ولو اشركوا لحبطين لبعثنا فيهم من انبياء انهم لا يعلمون - [00:03:49](#)

وقال عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. ومما يدل على اهمية التوحيد انه اول امر يسأل عنه الانسان في قبره. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره - [00:04:09](#)

وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه ويسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه. ومما يدل على اهمية التوحيد ان القرآن العظيم كله تقرير لتوحيد الله عز وجل وطاعته وعبادته. وفي هذه - [00:04:29](#)

الاية الكريمة ايضا دليل على جواز الوصية عند حضور الموت اذا كان الانسان يعي ما يقول ويعقل ما يقول لقوله ان كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت. وفيها ايضا دليل على اطلاق - [00:04:49](#)

اب على الجد وان علا. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما الا يتقي الله زيد يجعل من ابن ولا يجعل ابا الاب ابا وقد قال الله تعالى في سورة الكهف وكان ابوهما صالحا. قال المفسرون ان المراد بالاب هنا الجد السابع - [00:05:09](#)  
ومنها ايضا اطلاق الاب على العم. لقوله نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق واسماعيل ليس ابا لهم وانما هو عم ليعقوب عليه الصلاة والسلام. وفيه ايضا دليل على مشروعية العناية بالابناء. وذلك بتوجيههم وتثبيتهم على دين الاسلام. وعلى العقيدة الصحيحة - [00:05:33](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته. بل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. فالواجب على من ولاه الله تعالى على اولاده من - [00:06:04](#)

واناث ان يحرص على تربيتهم بان يغرس في قلوبهم محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وان يبين لهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب يأمرهم بما امر الشرع به وينهاهم عما نهى الشرع عنه حتى - [00:06:24](#)  
ولو كانوا صغارا غير مكلفين. فانهم وان كانوا لا يأتون بارتكاب المحرمات. لكن الواجب على من تولى امرهم ان يأمرهم بما امر به الشرع وان ينهاهم عما نهى عنه الشرع. ولهذا قال فقهاؤنا - [00:06:44](#)

الله يحرم الباس صغير ما يحرم على كبير. لان لا يعتاد الاشياء المحرمة بل يشرع للانسان ان يأمر اولاده بالصيام اذا اطاقوه وان يأمرهم بالصلاة وما يتعلق لقول النبي صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر. وفرقوا بينهم في المضاجع - [00:07:04](#)

الواجب العناية بالاولاد وصلاحتهم وتربيتهم مع دعاء الله عز وجل واللجوء اليه بان يصلح ذريته وان يجعلهم قرة عين له في الدنيا والاخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا - [00:07:33](#)  
يا محمد - [00:07:53](#)